14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
مؤتمر الحوار الوطني الشامل
— بالحوار نصنع المستقبل —
الأربعاء - 17 يوليو 2013م -العدد 15821

إشراف / فاطمة رشاد

إعادة طباعة أعمال الشاعر الكبير سليمان العيسى الصادرة في اليمن

■ دمشق/ متابعات:

تقوم وزارة الثقافة السورية بإعادة طباعة مؤلفات الشاعر العربي الكبير سليمان العيسى الصادرة في اليمن حسب د. ملكة ابيض زوجة الشاعر العيسى التي قالت : لقد زارت وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح الشاعر في المشفى مؤخراً ونشكرها جزيل الشكر على اهتمامها ومبادرتها بطباعة أعمال سليمان التي صدرت خلال السنوات العشر الأخيرة في اليمن والتي لم يتسن لنا طباعتها هنا في سوريا وهذه المبادرة تدل على اهتمام بالشعر واهتمام بسليمان العيسى كرمز فكري وثقافي وأدبي كبير في الوطن العربي .

المنلوجست فؤاد الشريف .. رائد فن المنلوج

المنلوجست الفنان فؤاد يحيي الشريف والمعروف فنياً بـ(فؤاد الشريف) من مواليد مدينة عدن في العام 1935م ... هو عملاق الفكاهة الغنائية في اليمن...(فن المنلوج) فن من نوع آخر من الغناء يعالج قضايا أو ظواهر اجتماعية شاذة بطريقة موضوعية وسخرية. ويصف فناننا الراحل محمد مرشد ناجي رحمه الله وطيب ثراه فن المنلوج في كتابه (أغانينا الشعبية) قائلاً: (إن فن المنلوج.. فن شعبي جميل يمارسه كل شعوب العالم ... وأن سر جماله أنه يجمع بين البساطة والعمق في آن واحد ...وأن لفن المنلوج رسالة يؤديها كسائر الفنون...وأشهرهم بعدن عمر محفوظ غابة، فؤاد الشريف فنانان ساخران أبدعا في فن المنلوج من خلال انتقادهما للناس ولظواهر اجتماعية شاذة من صميم واقع حياتنا).

› أ. خالد سيف سعيد

والمنلوجست فؤاد الشريف أبدع في فن المنلوج من خلال أدائه المتميز وحركاته الجميلة والرائعة مع إيقاع الموسيقى إلى جانب قفشاته الفكاهية التي تسعد جماهيره ومحبي فنه، فقد قدم المنلوجست عدة أعمال فنية في الحفلات والسهرات الموسيقية الفنية التي كانت تقام على مسرح البادري بكريتر في المناسبات والأعياد في بداية الستينات مع كبار الفنانين أمثال: أحمد قاسم، محمد مرشد ناجي، محمد محسن عطروش، محمد عبده زيدي، محمد صالح عزاني، وصباح منصر، محمد سعيد منصر وغيرهم، كما كان يصاحب الفنانين في حفلاتهم الفنية الغنائية في خارج اليمن (السعودية، جبوتي، لبنان، ولندن وغيرها من الدول)

ومن أعماله في فن المنلوجست التي غناها لشعراء كبار كلطفي جعفر أمان، أحمد شريف الرفاعي وغيرهما. منولوج من تأليف الشاعر لطفي جعفر أمان (والف على الزنقلة) وقام بتلحينها الفنان أحمد قاسم يقول مطلعها:

والف على الزنقلة ... من ساعة الهندول
زباط وراء زباط ... تقول ادخل جول
واللي يقلي أسكت ... اسكت له مش معقول
افك له زيتي ... لما اصنجه على طول
واللي يحايل بي ... ويزوع في الهندول
العب بيداته ... ازيد من الفوت بول
بعدين لما كبرت ... طبعاً ورحت الاسكول
جننت لك بالعيال ... وجمعتهم في الهول....الخ

أما الشاعر أحمد شريف الرفاعي فكتب منلوج (الهربة منك سنة) تقول مطلعها:

الهربة منك سنة
والمسكة مني يوم
بعدين تشرف
مش بس عتاب أو لوم
تعرف تخرج سلف
تعرف تخرج دين
من غير ألم أو أسف
فين با تروح بس فين ... الخ

ومن المنلوجات الكثيرة التي قدمها المنلوجست فؤاد الشريف وكانت تعالج قضايا ومشاكل اجتماعية (البلدية، مش بطال، المرة غثت بحالي، ابو دم ثقيل، كركر جمل، الزار، القات، ياناس حلوا المشكلة، امنعوا الهجرة، سير ياطير سير، يا مجلس تشريعي، مرضوح ماعندي عمل) وغيرها من المنلوجات الغنائية والمعبرة عن معاناة وظواهر اجتماعية من صميم الواقع المعيشي والتي قام بأدائها بكل جدارة واقتدار في مجال فن المنلوج وحققت انتشاراً واسعاً.

في العام 64م تعرض المنلوجست فؤاد الشريف لحادث (حادثة انقلاب الأرسي) وكان بصحبة مجموعة من الفنانين والعازفين أثناء توجههم إلى ولاية الفضلي للمشاركة في احتفالات فنية، وهم عوض أحمد، عبد الكريم توفيق، محسن أحمد مهدي، المنلوجست عمر غابة، نديم عوض، المسلمي، علي فقيه (توفي في الحادثه) صلاح ناصر كرد (توفي في الحادثة) حيث أصيب المنلوجست فؤاد الشريف بأصابات طفيفة في وجهه (انظر صحيفة الاخبار 1964م).

ظل المنلوجست فؤاد الشريف متربعا الساحة الفنية في مجال فن المنلوج في الستينات دون منازع أو منافس إلى أن ظهر(مهندس الميكرفون والأسطوانات التسجيلية) المهندس علي حيدرة عزاني الذي خاض مجال الغناء (أي فن المنلوج) ليتحدى المنلوجست فؤاد الشريف في الحفلات الفنية ولكنه لم يستمر أو يستطع مجاراة المنلوجست فؤاد الشريف وفي أحد اللقاءات الفنية التي أجرتها صحيفة الأخبار مع المهندس العزاني وجه مندوب الصحيفة حينذاك محمد شفيق سؤالا: قائلا: من تعتقد أجمل العين أنت أم فؤاد الشريف؟

أجاب العزاني قائلا: الجمال صفة لا يتمتع بها فؤاد الشريف... ولكنه على كل حال أصغر مني في السن (انظر صحيفة الأخبار العدد 18.493 نوفمبر 64م).

كما ظهر أيضاً المنلوجست عثمان عبدربه ليكون منافساً في هذا المجال عندما أبدع في المنلوج (الأبله طويلة) مما أثار ضجة فنية في أوساط الجمهور، وأعتقد أنه سيكون منافساً للمنلوجست فؤاد الشريف ولعبت الصحف الفنية حينذاك دوراً كبيراً في إثارة الضجة الفنية والتنافس الفني، وفي مقابلة صحفية للمنلوجست عثمان عبد ربه تحدث في رده على سؤال مندوب الصحيفة .. ألم يظهر بعد المنلوجست الذي ينافس فؤاد الشريف؟ أجاب قائلاً / أظن أن هذا صحيح.

وأنت؟

أجاب قائلاً : أنا اختلف عن فؤاد الشريف فأنا لي مدرس ، وهذه المهنة تمنعني من أن أظهر بالمظهر الذي يظهر به فؤاد الشريف من حيث الحركات التي يؤديها عند أداء المنلوجات .. ولا استطيع أن أؤديها أنا .. وأظن أن هذه المهنة أثرت على اتجاهي الفني ، من هذا تجدني أحافظ على وقاري كمدرس أثناء تأديتي المنلوجات ، حتى أن إدارة المعارف استدعتني يوماً ما حول اتجاهي الفني في فن المنلوج.

وفي لقاء فني - دردشة فنية مع الفنانة أم الخير العجمي أكدت قائلة: "لا لا أظن أنه ظهر من ينافس فؤاد الشريف وقبل أن نصدر مثل هذا الحكم على فؤاد الشريف علينا أن نقارن بين فنه وفن عثمان عبدربه سنجد الفرق كبيراً بينهما وذلك يجعلنا نقول أن عبد ربه لا يستطيع منافسة المنلوجست فؤاد الشريف" (أنظر صحيفة الأخبار 13 نوفمبر 1964م)

وينبغي الإشارة إلى أن الفنانة أم الخيرالعجمي رحمها الله وهي ضمن حلف ثلاثي غنائي في زمن الفن الجميل وسمي بـ " الثلاثي اللطيف" ويضم الفنانات صباح منصر ، رجاء با سودان ، أم الخير العجمي .. والثلاثي اللطيف كان يشارك في الحفلات والسهرات الفنية التي كانت تقام على المستوى الداخلي والخارجي حينذاك.

في بداية الستينيات ظهرت شائعات عن جنية العقبة "امرأة تنزل من العقبة ولها أرجل حمار" ، ونشرت الصحف العدنية حينذاك كثيراً عن جنية العقبة فالبعض يؤكد وجودها ، البعض الآخر ينفي وجودها ، مما سببتذعرا لدى المواطنين ، حيث نشرت صحيفة الأخبار خبراً بالمناشيت تحت عنوان " فؤاد الشريف يطلب ود جنية العقبة وجاء في الخبر ما يلي " إذا كانت جنية العقبة قد شردت من مسكنها القديم في جسر العقبة فأنا على أتم الاستعداد لقبولها تسكن معي في منزلي بالمنصورة ، وبذلك أكفي الناس شرها.. وإذا كانت جنية العقبة بنفس الصورة التي نشرتها الأخبار فإنه لما يسعني أن تقبلني أن أكون شريك حياتها فهذه كانت المداعبات والقفشات الفكاهية للمنلوجست فؤاد الشريف.

وأخيراً أقول المنلوجست فؤاد الشريف اسعد جمهوره ومحبي فنه بأغانيه (المنلوجات) التي قدمها في مشوار حياته الفنية فكانت ذات طابع خاص به وشهرته في جنوب اليمن والجزيرة والخليج تنطلق من هذا اللون الذي اتخذه مسلكا فنيا. وأطال الله بعمره ونتمنى لو عاد مرة أخرى ليغرد لنا اليوم في زمن مليء بالظواهر الاجتماعية الشاذة من صميم واقعنا الحالي .أم أننا نقول بأن فن المنلوج في اليمن قد انقرض جراء الركود الفني والثقافي؟!.

نص

› احمد مهدي سالم

الوجه المشطور وأخاديد البكاء

إزاحة أم انزياح أم انقلاب ..؟!
حياتنا تتمرغ
في نعيم العذاب
وآمال تحملها ظهور الأفعوان
مزينة بأريج الأقحوان
منطلقة إلى تخوم السحاب
وفي السماء ترى ولا ترى
سوى التجهم والظمأ
وشدة الحر المذاب
المنهطل في انسكاب
يحفر في الصخر أخاديد البكاء
ويعزف على وتر الأنين .. الشكاء
ابتهالات عشق وانتحاب
في مرايا الحنين وارتعاش الضباب
ورقصات العناكب
في وادي الذئاب
تعفنت تحت الصخور
وانهالت عليها كتائب الذباب
لطراوة اللحم المغذي اللذيذ
وتوفر كؤوس التفاح والنبيذ
وبراعة التصويب
للصقر المجنح والعقاب
وآهات حزن وارتياب
على أكواخ سهول البحر
أو في أعالي الجبال
وندب غيوم سوداء
فوق الهضاب
وأشجار تكتسي السواد
وتبدو غضاب
ووجوه رسم القهر فيها ..
خرائط للعذاب
تنفث الأنفاس جمراً
وتطلق الصيحات قهراً
في ودائعية أحلى وأجمل
وأقوى وأفضل نفحات الشباب
الرحيل الصادم القادم
من الجو المختنق العادم
المطر الأسود الهادم
ينهمر بانصباب
وعوضاً عن نشر الفرحة
وزغرودة البهجة والطرحة
يزرعنا .. عذاب
فتبكي المطارح والمزارع والقباب
أي احتقار وازدراء واكتئاب ؟!
سحقاً لسدنة التمرير المنهج
والسيف المصلت على الرقاب
قيمنا ... في انقلاب
وزحفنا ... في انسحاب
وارواحنا .. في احتراب
وسيادتنا .. في اغتصاب
ربيع الدم .. مر من هنا
وأشبعنا ضعفاً ووهنا
وزرع فينا
ألف ناب وناب
هذا زمان الذنب والقهر والأذناب
زمان التمسح والتبرك بالكلاب
العقاب بضم العين : طائر كاسر معروف يقعد على قمم الجبال أو أعالي الأشجار وهو يهر أجنحته الكبيرة .

لقطات

■ كان لدينا أخلاق.. فمر الربيع العاتي واخذ الأخلاق وترك لنا الإملاق وعقد الانهزامية والإخفاق ودوشة المنظرين الحذاق .

■ كثيرون حول السلطة وقليلون حول الوطن .- غاندي -

■ وبعد أن هدأت الضجة أو كادت .. هل اقتنعتم أن الشعب يريد إسقاط النظام.. شعار مسموم ملغوم وشعار غوغائي مذموم؟!

■ طائرات بلا طيار .. صنعت في أميركا ليتم تجريبها في بلادنا نتائج ايجابية .. كفاية انقلوها إلى بلدان أخرى .. باين عليها أعجبها الجو ووقعت في غرامنا.

■ كيسنجر قال انه يريد مصر .. لا هي غارقة ولا هي عائمة .

■ وها هي مصر يا مهندس السياسة الاميريكية .. تجاوزت البقاء المترنح في الوسط والآن تنحدر إلى أسفل

نغمة الصندوق وموسيقى الشرعية وصخب الديمقراطية أشياء ثلاثة لا تعجبني ومع ذلك أنا مناضل ضد الدكتاتورية والتسلط والانفراد بالحكم.

■ الثورة عمل ضد الاستقرار ضد الثبات - د. بشير عبدالفتاح: معارض مصري

■ في المشاهد الحوارية .. يحضر كل شيء عفن ويغيب الوطن أهم مفردة في معترك قاموس الزمن.

آخر كلام

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فأيسر ما يمر به الوحول
المتنبي

رواية

أهداب الخيانة

› م/ أيمن شوقي

الفصل الخامس/ الجزء الثامن عشر

صمت الجميع فجأة وركضت الطفلة الصغيرة باتجاه والدها وهي تطلق صرخاتها المرحة وتقفز لتلتقط الدمية وترقص بها، ليبدأ التهامس يسري في القاعة ومنال تقف وهي ترمق إسراء بنظرات غير مفهومة .

وفي هدوء مستفز تقدم مدحت منها وهو يضع يده في يد إسراء حتى وقف أمامها في هدوء وهو يتأمل ملامحها قائلا :

-منال، أقدم لك إسراء سالم

مطت منال شفتيها في امتعاض قائلة :

-غنية عن التعريف

هز مدحت رأسه نافياً :

-لا اعتقد هذا ... فانا لم أكمل عبارتي

ثم صمت قليلاً وقال :

-زوجة المستقبل

xxxxxxxxxxxxx

فرك حسن الصواف يده في توتر شديد وهو يجلس خارج القاعة وعيناه متعلقة على بابها وهو ينتظر رنين الهاتف بين لحظة وأخرى

فقد كان مستقبله ومصيره متحدد في هذه اللحظات ، ثم اخرج قداحته في عصبية ليشتعل سيجارة وينفث مع دخانها توتره .

والتقط جهاز الهاتف من جيب سترته وهو يعيد الاتصال بمنال مجددا وانتظر ذلك الصوت الرتيب من الجهة المقابلة ، لكن دون إجابة .

فأغلق الهاتف واستمر ينفخ دخان سيجارته في قوة ، حتى انتهت وقام باشعال واحدة تلو أخرى حتى ارتفع رنين الهاتف معلناً وصول رسالة جديدة فالتقط الهاتف في انفعال جارف وهو يقرأ عبارة محددة

(تمت الصفقة بنجاح)

وهنا فقط ... تنفس الصعداء ، وأطفأ سيجارته بكل قوة على المطفئة ، وارتسمت ابتسامة النصر على شفتيه وهو ينهض من مقعده في انتصار ويغلق أزرار سترته وهو يتجه نحو باب القاعة ، ليضع بصمته الأخيرة على انتصاره الأخير

xxxxxxx

حدقت منال في وجه مدحت لدقيقة كاملة ثم هتفت كالمأخوذة :

-زوجة المستقبل

أومأ برأسه إيجاباً وهو يهتف في صرامة :

-اجل

وامسك بمعصمها وهو يقودها إلى طاولة في نهاية القاعة، واستمرت برامج الاحتفال في صخب حتى ظهر احد السحرة ليقدم فقراته والتف الجميع من حوله وهم يطلقون ضحكاتهم دون أن ينتبهوا لما يجري.

وجلست إسراء والتقط مدحت إحدى الكراسي وهو يهتف بلهجة آمرة :

-تفضلي بالجلوس يامنال

جلست منال دون أن تشيح بنظرها عن وجه مدحت وجلس الأخير في المقعد المواجه لها وهو يضحك مشيرا إلى الخاتم الذي ترتديه منال :

-أين الخاتم يا منال

ارتعشت منال وكأنها تفيق من حلم عميق وهى تنظر إلى يدها وتبدلت نظراتها إلى نظرة مفعمة بالحقد والكراهية وهي تقول :

-أنه شعار خيانتك يا مدحت

زادت ابتسامة مدحت وهو ينقل بصرها بينها وبين إسراء التي بدا عليها التوتر ثم استطرد :

-لست اقصد هذا الخاتم، بل أقصد الخاتم الآخر

ارتفع صوت حسن من خلف مدحت وهو يقول ساخرا :

-انه في أيد أمينة يا مدحت

استدار مدحت إلى حسن مبتسما وهو يتأمله من الأعلى إلى الأسفل

وانفجر ضاحكا ....

مفجرا الدهشة في الجميع دون أدنى استثناء.

همس حائر

صيفك دفء
وجنونك ربيع ازدهر فيه و أورق
حباً وحياة
وفي شتائك أتدفأ بأحضانك
وبين خريف وخريف تسقط
أحزاني لتمنحني الأمل

› فاطمة رشاد